وهو لا من عطاء ربك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كرم عام خارج عن الحد و
المقدار ولذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يوسعوا ما يخرج عن الحاجة ولم يقتروا
لم ينقصوا ما تمس اليه الحاجة لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وانتم من الاشياء و
قد عرفتكم كيف انشاتكم ومن اي شيء انشاتكم من روح مطهرة وطبيعة موافقة وابلية طائعة
غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى شيئا فباي شيء يسرمد عليهم العذاب
ولا يكون الاجزاء وفاقا وقد غفر وما غفر فلا حكم له فان الذي غفره هو الغفور الرحيم والغفور
الرحيم لذاته فلا يبرح من حين يغفر مغفورا له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور
الرحيم فلو زاله وغفره غير هذا الاسم وامثاله امكن ان لا يثبت لعدم الحافظ له فتنبه لما علمناك
به فانه من لباب المعرفة واعلم ان الكمل من رجال الله الخلفاء في العالم الذين عبدوا الله على المشاهدة
لا على الغيب ثم الذين تكون لهم الرؤية الالهية جزاء لا زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذي
تكون له زيادة على الجزاء في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وزنت فارجح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزنه قال للذي بيده الميزان
ارجح ليزيده له على ما يستحق لما راى ان الحق قد ذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام
احسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة بضمير الخطاب من غير تعيين اسم
لم يجد له مقابلا لانه ما عين اسما فلم يجد من يستعيذ منه فراى نفسه على صورته فقال منك
فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس الذي هو المثل وردت في القرآن مثل قوله فلا تزكوا انفسكم
اي امثالكم فقال صلى الله عليه وسلم لا ازكي على الله احدا وقال فحيتكم انفسكم اي امثالكم فيتوجه
قوله واعوذ بك منك ان الكافين واحدة ويتوجه ان الكاف في منك تعود على المثل وهو نفس
المستعيذ فانه خليفة محصلة للصورة على اتم الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه لما يعلمه من
المكر الخفي الالهي فانه ما اظهر الصورة المثلية في هذه النشاة على التشريف فقط بل هي شرف و
ابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد حاز الشرف بكلتي يديه فان الصورة الالهية
لا يلحقها ذم بكل وجه ومن نقص عن هذا الكمال في حقه مكرا الهيا من حيث لا يشعر كان

الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا قال عليه السلام انها في الآخرة ندامة لما يتعين على صاحبها
من الحقوق التي يطالب بها يوم القيمة حتى لا يتمنى انه لم يل امرا من امور العالم وقد جعلنا رعاة
فقال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة الالهية فمن جمعت له الصورة
بكمالها لم يسئل فان الله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسئل عما يقول سؤال
مناقشة وحساب ولكن قد يسال سؤال استفهام لاظهار علم يستفيده السامعون كسؤال الحق
رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب
فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف ان الرسل هم اتم العالم كشفا ومع هذا فما اطلعهم الله على اجابة
القلوب من اممهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا
واجابه بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه فان قلت فقد سمع اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه
به قلنا القرائن الاحوال حكم لا يعرفه الا من شاهدها وقد عرفنا من عين جواب الرسل صلوات
الله عليهم انهم فهموا عن الله عند هذا السؤال انه اراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك
انت علام الغيوب فلو فهموا من سؤاله تعالى اجابة الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته باقراره
بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا ان السؤال كان عن جواب القلوب
واستفدنا من هذا ان الذي يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شيء لكن عنده استعداد الكشف لا
غير فما جلى له الحق من اسرار العالم في مرآة قلبه ان كان معنى او في مرآة بصره ان كان صورة
كشفه ورآه لا غير فان قلت فمن كان الحق بصره قد سمعتك تقول فيمن هذه حالته انه يدرك كل
مبصر في الكون ولا يغيب عن بصره شيء لانه ناظر بحق قلنا صدقت ولكن فرق ما بين المقام و
الحال فالاحوال لا بقاء لها وهذا حال فعند حصوله صح له هذا الكشف في ذلك الزمان ولما رفع
عنه رجع ينظر بعين خلق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق له الكشف الجزئي لا
الكلي او لا يكشف الا المعتاد الذي للعموم فاذا كشف كل مبصر في العالم كشفه على ما هو عليه في وقته
فلما رفع عنه لم يعرف ما آل اليه امر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على
ما كانوا عليه وهل انتقلوا عن ذلك وطلب الله العلم منهم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب
بالظنون لا يليق ثم تمموا فقالوا انك انت علام الغيوب فقيدوه بالغيوب فانه في يوم تبلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1